

موسيقى

«موجة» إسكندرانية أخذت زيد حمدان!

لا يكلّ فنان الأندراوند اللبناني من البحث عن ملهاته من بيروت إلى الإسكندرية. ها هو يتعاون مع مي وليد في ألبومه الجديد الذي يعكس واقع المجتمع المصري، ويستعدّ لجولة أوروبية في تشرين الثاني (نوفمبر)

سأندي الراسي

منذ بداياته الموسيقية، تمتع زيد حمدان (1976) بجزارة في سلك طرق مختلفة، بعيدة عن الأنماط الرائجة. أثمرت تجاربه المتنوعة أعمالاً فريدة في الموسيقى المستقلة في لبنان. في أيار (مايو) الماضي، أصدر فنان الـ«أندراوند» اللبناني ألبوم «موجة» مع الفنانة المصرية مي وليد.

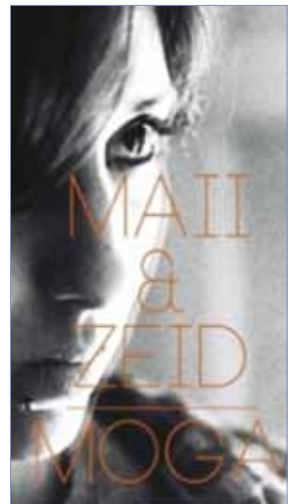
اللقاء بين حمدان ووليد تمّ قبل ثلاث سنوات في الإسكندرية. كان آنذاك يقيم حفلة مع فرقة «كزا مدى»، فسمع عن المغنية الشابة. ابنة الإسكندرية التي تتمتع بموهبة التأليف، كلاماً ولحناً، لم تتعلّم الموسيقى في معاهد متخصصة، بل درست السينما والإنتاج، وتعزف على آلات موسيقية عدة، وهي عضو في فرق روك عدة في الإسكندرية. يقول حمدان لـ«الأخبار»: «أحببت كثيراً أغنياتها على الغيتار، واقتربت عليها مشروعاً جدياً.

فبدأت تشعر أنّ موسيقاها تثير الاهتمام. وباشرنا العمل على اليوم مشترك. كتبت هي الموسيقى والكلام، وأنا تولّيت التوزيع والإنتاج». في أغنياتها، تتطرق وليد إلى تجاربها في المجتمع المصري والعقلية التي تعاني بسببها. كلمات الأغنيات تحدث كثيراً عن تجارب شخصية، ولكنها أيضاً تعطي فكرة عن المجتمع المصري ككل. «تمثل مي وليد شيئاً أكبر منها من دون أن تدرك ذلك» يقول حمدان. أغنية «أنا مش من هنا» التي يضمها الألبوم مثلاً، تعكس العقلية المغلقة والمحافظ، و«حسافر بعيد» تتطرق إلى الهجرة. يشير حمدان إلى أن «كلمات مي عفوية جداً، وترافقها بالموسيقى على الغيتار. أما أنا، فأضفيت عليها أسلوباً معيناً. عملنا لحوالي شهر في كتابة الأغنيات، وكانت أفكارنا متناغمة جداً، وكل منا كان يقوم باقتراح يروق الآخر، فنحن نملك الرؤية الفنية نفسها». عنوان الألبوم «موجة» هو أيضاً عنوان أغنيته الأولى. هذه المقطوعة المميزة تبدأ بأداء بعض النوطات على الـ«غلوكنشيل» شبيهة بقطرات المطر المتساقطة، بما يعكس كلام الأغنية «المطر ينزل ويخلى الحزن يدوب...». هي أشبه بتهويدة (Lullaby) يرافقها في مطلعها صوت وليد الناعم والرقيق. الآلات الموسيقية تأتي أيضاً لتعكس الكلام في مقاطع أخرى من أغنيات



معضلة الإنتاج

ما زال إنتاج الموسيقى المستقلة وتوزيعها صعبين على زيد حمدان، خصوصاً في لبنان. يقول: «مشكلة الموسيقى المستقلة في لبنان عدم تقدّم المحطات والإذاعات أي خطوة إلى الأمام. تكفي المحطات بنقل البرامج من الأوروبيين، على غرار برامج المواهب. وهي مجرد «بيزنس» خالية من أي ثقافة. نعاني كثيراً في الإنتاج لأننا نحن من ندفع التكاليف ولذا استغرق ألبوم «موجة» (الصورة) ثلاث سنوات ليصدر النور. هناك منتج فرنسي ساعدني قليلاً. ولكن يصعب جداً توزيعه في متاجر الموسيقى اللبنانية، لأن ثمن إنتاجه باهظ وسيكلفنا ذلك أكثر من الأرباح».



شوقي معاصر

أحمد الخطيب ويوسف حبيش كك «السبك» تؤدي إلى فلسطين

عكا - رشا حلوة

منذ صدور أسطوانتهما «سبيل» في بداية 2012، أراد أحمد الخطيب (عود) ويوسف حبيش (إيقاعات) تقديمها في أمسية في فلسطين، لكنّ الاحتلال الإسرائيلي والقبود التي يفرضها على البشر والمكان، أجلاً موعد «سبيل» في موطنها وإلهامها الأولى: فلسطين. لكن بعد مسيرة 12 عاماً من التعاون الموسيقي بين الخطيب وحبيش، ها هو «ثنائي سبيل» يحقق أمنيته أخيراً: تقديم هذه الموسيقى في كل من حيفا ورام الله. الأسطوانة التي أنتجها «معهد العالم العربي» في باريس، وحصلت على جائزة الجمهور في مسابقة mezzo الموسيقية الشهيرة إبان

صدورها، قدّمت أخيراً في فلسطين للمرة الأولى. في رام الله، أقام الثنائي الفلسطيني أول من أمس أمسية في «قصر رام الله الثقافي»، على أن يقدّم أمسية ثانية غدًا الخميس في قاعة «كريغر» الفرنسية باستضافة «كونسرفتوار بيت الموسيقى». هكذا، سيعود أحمد الخطيب إلى حيفا بعد غياب دام ما يقارب 12 عاماً، منذ أن أبعدته الاحتلال عن فلسطين عام 2001.

أسطوانة «سبيل» التي عمل على تأليفها أحمد الخطيب ويوسف حبيش لمدة عامين، تضمّ 11 مقطوعة موسيقية، منها «سبيل» التي حملت الاسطوانة اسمها. رغم التردد الذي رافق التسمية بين المقطوعات العديدة، منها «سفر الخروج» و«لا



يوسف حبيش

تدس على السورد»، رسا الاختيار على «سبيل» التي تشكل القاعدة الأساسية لمسيرة هذا التعاون الموسيقي الذي يتناسب مع رؤية الثنائي إلى الحياة والموسيقى، كأنها تؤكد مقولة الشاعر: «الطريق إلى البيت، أجمل من البيت». في عرض حيفا، سوف يقدّم «ثنائي سبيل» بمشاركة عازف الكونترباس الفرنسي هوبير دوبيون مقطوعات موسيقية من «سبيل» التي هي عبارة عن مقطوعات شرقية معاصرة بالدمج مع ارتجال الجاز والموسيقى العالمية، إضافة إلى تقديم مقطوعات من ألبوم أحمد الخطيب الأول «صدي» (2004) التي ألّفها إبان الاجتياح الإسرائيلي لمدينة رام الله عام 2002. يُضاف إلى هذه المقطوعات

أيضاً تقديم بعض الإنتاجات لفرقة «كرلة» الفلسطينية، التي يشكل أحمد الخطيب ويوسف حبيش أحد أعمدتها الأساسية من تأليف موسيقي وعزف. ستكون حيفا على موعد مع حوار العود والإيقاع، يرافقهما هذه المرة الكونترباس مشكلاً أرضية موسيقية خاصة. هذان الموعدان هما بلا شك يستحقان الانتظار، خصوصاً ما تحمله «سبيل» من أماكن احتضت الشراكة والتعاون الموسيقي بين أحمد الخطيب ويوسف حبيش؛ بداية من رام الله مروراً بمدن عديدة في العام، إن كان من تأليف موسيقي وإنتاج إلى إعداد مواد تدريس الموسيقى الشرقية لطلبة الموسيقى في فلسطين والعالم العربي.